السوال فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل فوطيها يوما فلما قام عنها كانت في سراويله عقرب فضربت
احليله فعاود الوطي ليجذب السم فعلقت منه فولدت له الحجاج بغير دبر فنقب عن دبره وابى ان
يقبل ثدي امه او ثدي غيرها فتصور لهم ابليس لعنه الله في صورة الحارث بن كلدة الطبيب فقال
لهم ما خبركم قالوا ولد للفارعة ولد وابى ان يقبل ثديها فقال اذبحوا له جديا اسودا والعقوه
من دمه واطلوا وجهه فانه يقبل على الثدي فلاجل ذلك كان الحجاج لا يصبر عن سفك الدماء
وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولذلك احصي من قتله قسرا وصبرا فكانوا ثمانون الف رجل
وعشرة الاف امراة ووجد في سجنه اعرابي بال في رحبة المسجد فلما اطلقوه انشد

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط	خرينا وصلينا بغير حساب

فاحبهم في الحجاج انه من نطفة سم واول شي نزل بطنه دم وكان طبيبه ابليس وروي عن جعفر
ابن المغيرة قال حطيط التابعي رحمه الله تعالى كان صواما قواما يختم في كل يوم وليلة
ختمة ويحج من البصرة الى مكة حافيا في كل سنة فوجه الحجاج في طلبه فاخذ واتي
به الى الحجاج فقال له اني سايلك فقال له حطيط اني قد عاهدت الله تعالى لين
سيلت لاصدقن ولين عوقبت لاشكرن قال ما تقول في قال انت عدو الله
تقتل على الظنة قال فما تقول في امير المومنين قال انت شرارة من شراره وهو
اعظم منك جرما قال الحجاج خذوه وقطعوا عليه العذاب قال فاخذوه وفعلوا به
ذلك فلم يقل حسا ولا لبسا فاتوا الحجاج واخبروه فامر بقصب فشق ثم غاص في لحمه وصب
عليه الخل والملح وجعل يشد قصبة قصبة فلم يتكلم فقال اخرجوه الى السوق واضربوا
عنقه قال جعفر فانا رايته حين اخرج فاتاه صاحب له فقال له الك حاجة قال نعم
شربة ماء فاتاه بها فشربه ثم ضربت عنقه وكان ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله
ودس الحجاج الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رجلا سم له عصا تمشي عليها في اول
قيام الناس بعرفات فلما احس بها عبد الله وبالسم قال قتلني قتله الله وسبب
ذلك ان الحجاج خطب خطبة يوما فاطال وتاخرت صلاة الجمعة فقال له ابن عمر
ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال
ان تفعل فانك سفيه مسلط ودخل على الحجاج في مرضه ذلك فقال له من حبك يا ابا
عبد الرحمن فقال وما تفعل به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا

انت

انت الذي امرت رجلا ان يخشي بزج الرمح فقال لا تقل هذا يا ابا عبد الرحمن
ثم خرج من عنده فلبث اياما ومات رحمه الله ورضي عنه وذلك في سنة ثلاث
وستين وهتك حرمة النبي صلى الله عليه وسلم في خادمه انس بن مالك
فاذاه واهانه كما تقدم وله عدة وقايع لا يسعها هذا المحل فان شناعته لا تحد
ولا تعد قابله الله بما يستحق وقيل انه لما اخذ سعيد بن جبير رحمه الله تعالى
وقال له اكافر انت ام مومن قال والله ما كفرت بالله مذ عرفته ولا اشركت به منذ
وحدته قال والله لاقتلنك شر قتلة فلما امر بقتله قال لا سلطك الله على
احد بعدي فذبحه كما تذبح النعم نسال الروم عزير فلما راه الحجاج ذلك جزع
جزعا شديدا وكان ذلك في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع واربعين
سنة ومات رحمه الله وليس على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه ومات
الحجاج بعده في شهر رمضان ولم يسلط على احد بعده وذلك انه لما قتل سعيد بن
جبير اصابه زمهرير فكان يجد النار في داخله والبرد من خارجه وكانت المراوح
تروح عليه من خلفه والنيران تشتعل من قدامه فلبث بعد ذلك سبعة ايام ثم
هلك وكان متى نام يرى ان سعيد بن جبير يحمل عليه بسيف في يده وتارة يجره برجله
فيثور من منامه ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ولم يزل على ذلك حتى هلك وكان ينشد
في مرضه

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا	ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم	ما ظنهم بقديم العفو غفار

وقيل انه مر يوما فسمع استغاثة فقال ما هذا فقالوا اهل الحبوس يقولون قتلنا الحر
والبرد فقال اخسوا فيها ولا تكلمون فما عاش بعد ذلك غير جمعة وهلك ولما اشرف
على المنية فرح المسلمون وسروا وابتهجوا واستبشروا فبلغه ذلك فامر مناديه
ان ينادي الا ان الحجاج يموت فليفرح من لا يموت ولما اشتد به الالم قال المنجم ما ترى
قال لا باس عليك فلست تموت ولكن ارى انه يموت ملك عظيم اسمه كليب فاسمك انت
الحجاج فصاح وانا والله كليب سمتني به امي وانا طفل فما لبث ان مات وهو ابن خمس
وخمسين سنة وفيه يقول بعضهم

انسى كليب زمان الهزال	وتعليمه سورة الكوثر

Copyright © King Saud University